Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبضت يد على يدى · حاولت يد أخرى أن تضع الغل فى ساقى · انتفضت صارخا : انتظروا أن أصلح شأنى · وأردت أن أتجه نحو المرآة المثبتة أمام فراشى المضطرب الدافىء · أمسكنى الحارسان ولفا ذراعيهما حولى كأنهما شبكة حديدية تلتف حول سمكة هاربة · صاح أحدهما : ويلك ! لا تنظر ليلا فى المرآة ! ورفع الآخر الأغلال الثقيلة وأطلقها على المرآة فتحطمت وتناثرت شظايا ··

ثم صاح وهو يقبض على يدى ويحكم السلاسل حولهما : أو لم ننهك عن هذا ؟ لا تنظر أبدا فى مرآة ! لا تنظر أبدا فى مرآة ···

***

١٠ ــ وجه المحبوبة والسياف وتنفيذ الاعدام :

فى ساحة الاعدام ــ الشمس فى الأفق قرص ذابل الاحمرار ، تنور تخبو فيه النار ، أوراق الشجرة تكاد تلامس رأسى ، جذعها الخشن الناتىء يحك ظهرى ، يوجعه ، يوشك أن يدميه ــ أفتح عينى المحترقة بلهب السهد، أنظر حولى وأمامى ، أتلفت للخلف ــ وجوه ·· وجوه ·· أقنعة سوداء وشيلان بيضاء ، وعباءات وعمامات ، أصوات تختلط على سمعى ، همس وصياح ، دمدمة وأنين · تفتح عيناى ، تفتح أذناى كأبواق تنفض عنها الكف تراب سنين ، من يتزاحم حولى ، لم يتجمع هذا الحشد وينظر فى ، الشمس تميل الى الغرب ، عربتها المحمرة تتوارى خلف الجدران ــ مكتب البريد أمامى ، أمامه السور الحديدى المنخفض وبابه الصغير الذى طالما دفعته بيدى ، خلفى ثلاث قباب بيضاء مدورة كبطون الحمام ــ وعلى خطوات منى حجر صلد ، يرتفع على كتف منصة ، كالمذبح فى قلب المعبد ، الحجر نظيف لامع ، والمنصة تنحدر بانفراج نحو الأرض · والعشب الطرى يبزغ من الأرض وتلون أطرافه أشعة صفراء ذابلة ، تتناثر فيه نقر الماء وآثار الأقدام على الطين ، تلسعنى ذبابة ، أريد أن أرفع يدى فأكتشف القيد فيهما ، سلسلة حديد صدىء تربطها باليد الأخرى ، تؤلمنى قدمى ، تحز الجلد والعظم سلسلة أخرى أكبر منها : لو حاولت القفز سأبدو كغراب يحجل ، لن أجنى الا سخرية الطير المتربص بى ··

لكزتنى فى جنبى أصابع خشنة كالحوافز : تبتسم وتضحك وتكلم نفسك ؟ أو لا تشعر بالهيبة ؟!

أرفع وجهى كى أعرف مصدر هذا الصوت · يختلط على الأمر · ست وجوه تحدق بى ، ستة أجسام كجذوع النخل · أتفرس فيها ، أنكرها ، أتعرف فيها الأعين والجبهة والحاجب والأنف : نسخ واحدة من